

ملف: ماري

# الحاضرة العربية القديمة على الفرات الأوسط احمد شكري

لتحديد أطرها ) وأكد ( أن الحقيقة فاقت  
دائماً الخيال في ماري ) حيث كانت ( هناك نيران  
ساطعة هائلة تتوهج قبل أربعة بل خمسة آلاف  
سنة على ضفاف الفرات الأوسط ) •

في الثلث الأول من القرن العشرين كانت  
( ماري ) مدينة مجهولة ورد ذكرها على تماثيل  
موجود في المتحف البريطاني نقش عليه اسم  
( ايكو شمش - ملك ماري ) ، كما ذكرت  
أيضا على تماثيل ومنحوتة في متحف استانبول،  
إضافة الى أن وثائق حمورابي ملك بابل تتحدث  
عن انتصاره على ( ماري ) ودمارها على يديه •

وكان العلماء الأثريون يبحثون عن ماري  
في شريط يمتد على الضفة اليمنى لنهر الفرات  
بين دير الزور وهيت طوله ثلاثمائة كيلو متر ،

بعد سبات طويل امتد أكثر من ألفي سنة ،  
استفاقت ( ماري ) الحاضرة العربية القديمة على  
الضفة اليمنى للفرات ، ومن أعماق تراب  
( تل حريري ) حيث كانت تستقر بين أطواء  
الظلمة والدمار فتدفقت مقادير مذهلة من  
المعلومات والتحف والوثائق ، وبرزت مساحات  
كبيرة من المعالم المشعة بالوظائف الروحية  
والسياسية والعسكرية ، وبعثت المكتشفات  
أضواء ساطعة على مرحلة حافلة من تاريخ  
الشرق الأدنى القديم وأحداثه ، قبل نحو أربعين  
أو خمسين قرناً •

يصف الأستاذ أندريه بارو مكتشف  
( ماري ) نفسه ، نتائج التنقيب في هذا الموقع  
بأنه ( أزاح الستار عن كنوز مذهلة حان الوقت

على التماثيل الثلاثة في معبد عشتار حيث كان الرجال الثلاثة يقدمون نذورهم للآلهة ، فكانت لاشخاصهم هذه التماثيل .

ومنذ ذلك الوقت توالى سلسلة من مواسم التنقيب في تل حريري لم تكتمل حتى اليوم ، ولكنها كشفت عما وصفه ( بارو ) بأنه ( كنوز مذهلة ) احتوت على اللوحات المسماة والتماثيل والقرايين والمنحوتات المزخرفة والرسوم الجدارية وودائع التأسيس والجرار والاختام والأدوات البرونزية ، هذا عدا ما كشفت عنه الحفائر من معالم القصور والمعابد والهياكل والمنشآت الدينية والرسمية والسكنية . وقد وصفت هذه المنشآت بأن ( تصاميمها ) تعبر عن وجود تنظيم مدني لا يمكن الا أن يكون من صنع سلطة قوية تشرف على أجهزة فعالة وقدرات فنية متمرسه .

ولقد أجرت بعثة ( أندريه بارو ) ستة مواسم تنقيب قبل الحرب العالمية الثانية ، وأربعة عشر موسما بعد الحرب كان آخرها في عام ١٩٧٢ ، وكانت حصيلة المواسم العشرين لائحة ضخمة من المكتشفات ألقت الضوء على عدد من العهود والحضارات التي تعاقبت على ( ماري ) طيلة ما يقارب ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد .

يبلغ طول تل حريري ألف متر وعرضه ستمائة متر ويقارب ارتفاعه فوق مستوى السهول المجاورة خمسة عشر مترا ، وعلى الرغم من مواسم التنقيب المتوالية لا يزال الجانب الأكبر من التل محجوبا باطباق التراب يحتفظ بأسراره ، في انتظار اجراء أسبار عميقة وواسعة ، بغية

ولم يلفت أنظارهم في البداية ( تل حريري ) لأنه كان أقل ارتفاعا من التلال المنتشرة في منطقة ما بين النهرين من الشمال الى الجنوب ، أو من الجزيرة الى شط العرب ، ولبعد موقعه عن مجرى النهر قليلا .

وفي عام ١٩٣٣ وقع حدث كان مفتاح الاكتشاف المدوي لماري ، فقد عثر بعض العربان وهم يدفنون أحد موتاهم في تل حريري على تمثال دون رأس ، يمثل شخصا يضم يديه على صدره ، وجذعه عار ، بينما يكتسي القسم الأسفل من جسمه بما يشبه الحراشف ، وقد بلغ وزن التمثال ثلاثمائة كيلو غرام .

وبعد الابلاغ عن هذا الحادث بنحو أربعة أشهر فقد كانت بعثة للتنقيب الأثري موفدة من متحف اللوفر برئاسة الاستاذ ( أندريه بارو ) تبدأ حفائرها في تل حريري . وبذلك افتتح أول موسم للتنقيب الأثري في هذا التل الواقع على بعد اثني عشر كيلو مترا الى الشمال الغربي من بلدة البوكمال .

ولم يكن ممكنا الجزم بهوية التل قبل العثور على معلم يحمل كتابات محفورة ، أو على لوحة فيها نص ، وهذا ما حدث فعلا منذ بداية الموسم الأول حيث عثرت البعثة على ثلاثة تماثيل أحدها من الحجر الحواري الأبيض نقش عليه ( لا مجى ماري ) ملك ماري ، والثاني من الالباستر نقش عليه اسم الوكيل ايبه ايل ، والثالث من الرخام الوردي نقش عليه اسم الطحان أيدي فاروم ، وبذلك تأكد أن تل حريري يضم موقع بقايا ( ماري ) وقد عثر

التالية ، ففي حفائر عام ١٩٣٧ عثر على ثمانية آلاف لوحة مسمارية أخرى ، وارتفع عدد غرف وباحات القصر المكتشفة فبلغ ٢٢٠ غرفة وباحة ، وقد رفعت عنها الانقاض ، فظهر أسدان برونزيان قد فغرا فسيهما فبدوا مرعبين عند أحد مداخل المعبد ، وقد برزت بقايا زقورة تغطي كامل الجزء الديني من معبد ( داغان ) الذي يعود الى ما قبل عصر سرجون الاكادي ، ولم يعرف تركيبها بعد لأن هذا يتطلب ازالة ركام ضخ من الانقاض .

وعندما اختتم الموسم العشرون للتنقيب في ماري عام ١٩٧٢ كانت بعثة ( بارو ) قد أنجزت اكتشاف أكثر من ثلاثمائة غرفة وباحة في القصر الملكي ، وقد بلغت مساحة هذا القصر هكتارين ونصف هكتار ، واتضح أنه عمارة ضخمة متفوقة من حيث السعة والتخطيط ، وله سور شاهق متين يبلغ طوله مائتي متر وعرضه مائة وعشرين مترا ، وعلى جانبي بابه الشمالي برجان ، وقد بلطت باحاته بالآجر وغرست في بعضها أشجار النخيل .

ويتضمن القصر جناحا رسميا فيه قاعات استقبال ومنصات للخطابة ومكتبة للوثائق والمراسلات . وفي القسم الديني من القصر معبد ضخم فيه مذابح مزدانة بالمحاريب ومنصات للقرابين أقيمت على قواعد من الجص . وقد طليت ممارّ المعبد بالقار ، ودفنت في الارض مجموعة من صناديق التأسيس تحوي مسامير برونزية .

وكان الجناح الملكي الخاص في الزاوية

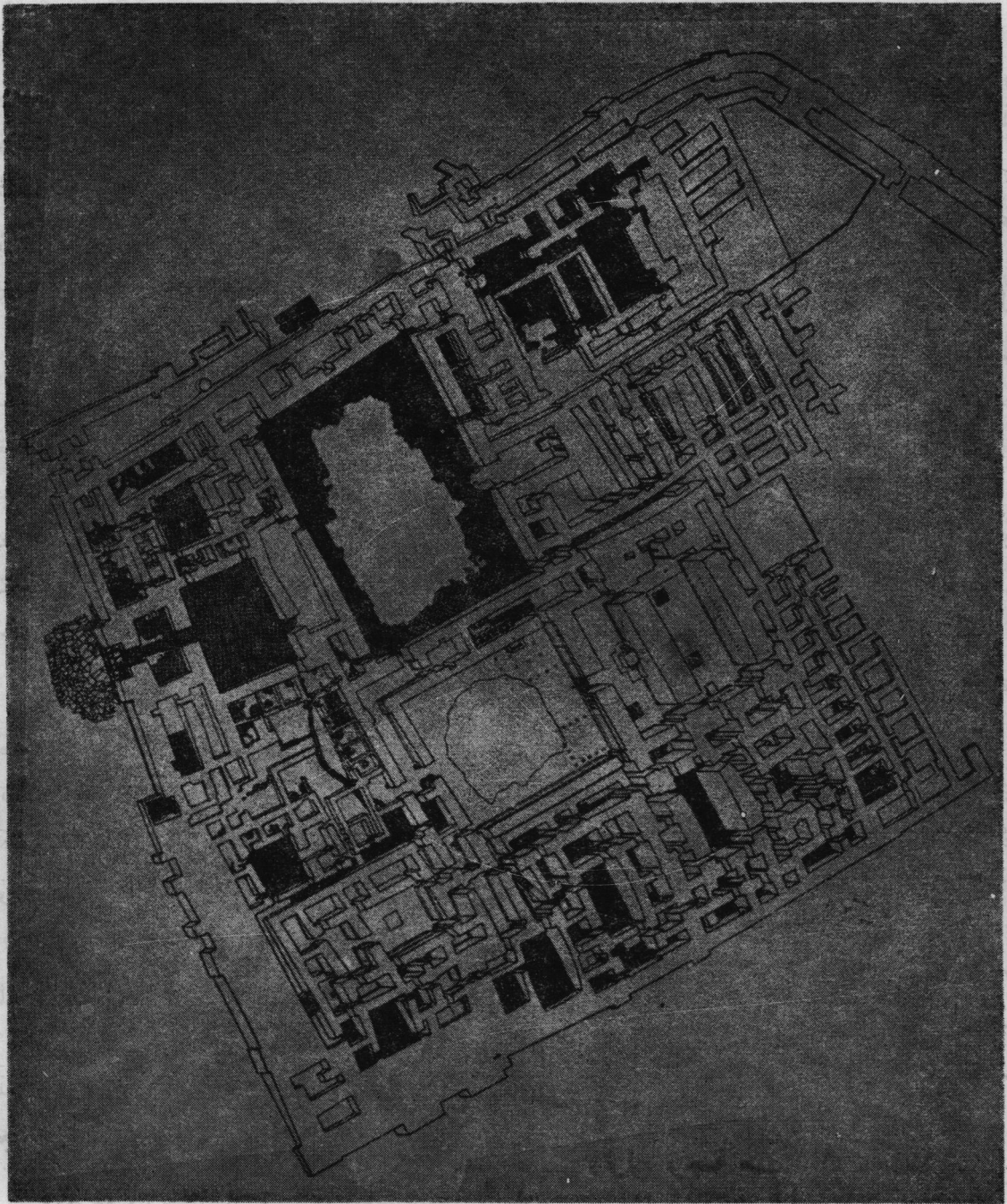
الوصول الى الارض البكر ، والعائق الذي كان يحول دون ذلك هو ضمان حماية المعالم المكتشفة من الاعاصير والرياح والجليد وهو الامر الملح في هذه المرحلة . وقد ظهر أثر هذه العوامل واضحا على الجدران والارضيات بعد أن كانت محفوظة تحت الثرى مئات السنين .

ويبدو الآن أن أهم معالم ماري هو قصورها الملكية التي تبرز قوة السلطة من الوجهتين الاجتماعية والسياسية . كما تبرز قدرتها على فرض أظمتها وقوانينها ، وقد اكتشف قصر ( زيمر بليم ) ملك ماري في الموسم الثاني للتنقيب عام ١٩٣٤ ، وتبين انه يعود الى الالف الثاني قبل الميلاد . وقد عثر فيه على مجموعة تماثيل أهمها تمثال الحاكم ( ايشتوب ايلوم ) . على أن الكسب الاكبر في هذا الموسم هو الف وستمائة لوحة مسمارية وضعها كتبة القصر . وهي تتضمن أظمة ومراسلات وقوائم مواد . وقد اكتشفت في قسم الوثائق الرسمية بالقصر فأزاحت الانقاض عن تسع وستين غرفة من غرفه في الموسم المذكور .

كان موسما خصبا حقا ، لكنه كان مجرد بداية ، ففي موسم عام ١٩٣٥ عثر على كمية اكبر من اللوحات المسمارية بلغ عددها ثلاثة عشر الف لوحة . وتم انتشال قطعة أثرية هامة هي ربة الينبوع ، وأزيج التراب أول مرة عن رسوم جدارية في القصر الذي بلغ عدد غرفه وباحاته ١٣٨ ، وظهرت في باحتين منه مقبرة آشورية تحتفظ بمحتوياتها من الأثاث الجنائزي .

وتوالت ( عطاءات ) ماري في المواسم

مخطط القصر الملكي في تل الحريري (ماري) وتحت هذا القصر عثر على القصر الاقدم  
الذي يعود للالف الثالث قبل الميلاد .



مخطط القصر الملكي في تل الحريري (ماري) وتحت هذا القصر عثر على القصر الاقدم  
الذي يعود للالف الثالث قبل الميلاد .



ولعلها لا تقل عنه سعة ومكانة وتصميما ، وذلك واضح منذ البداية •

كان قصر ماري الملكي يعتبر في عصره من عجائب العالم ، وبلغ من شهرته أن أبناء الملوك الآخرين في المنطقة من الفرات الى البحر الابيض المتوسط كانوا يتمنون زيارته ، وقد عثر على مراسلات بهذا المعنى في اللوحات المسمارية •

الآن أن ازاحة اطباق التراب عن هذه المعالم الرائعة في عصرنا عرضها لخطر داهم هو خطر الاعاصير والجليد ، وقد ظهرت آثار عصف الرياح السافية على جدران القصر وقواعده ، وقد كانت محفوظة تحت غلاف صفيق من الركام وكانت الاضرار بليغة ، ولهذا تنادى المسؤولون في القطر وأصدقاء الآثار في فرنسا لحماية معالم ماري ، وأقيمت فعلا مظلة لدنة ( بلاستيكية ) واسعة لهذه الغاية ، ومن المقرر أن يجري توسيعها أيضا لحماية اكبر قدر ممكن من الآثار المكتشفة •

ويرى العلماء أن الثروة الكبرى في ماري هي الوثائق التاريخية المكتوبة بالخط المسماري على اللوحات الطينية المجففة ، وقد سميت بالسجلات الملكية ، ويقارب عددها خمسة وعشرين الف لوحة ظهرت في قاعتين من قصر ( زيمريليم ) بصورة خاصة ، أو مرتبة داخل الخزائن الجدارية او ملقاة صفوفًا على (أرضيات) القصر •

وتولى ترجمة هذا العدد الضخم من النصوص المسمارية فريق فرنسي - بلجيكي برئاسة الاستاذ جورج دوسان ، ولا يزال هذا الفريق يتابع مهمته هذه منذ أربعين عاما نشر

الشمالية الغربية من القصر ويضم اكثر من ثلاث وعشرين غرفة ، حول باحة داخلية مكشوفة ذات قاعدة جميلة من الجص الاملس ، والذي يثير الاعجاب ما تضمنه الجناح من تجهيزات الاستحمام ، كالمغاطس والسخانات والمصاطب الملساء ، وظهرت في هذا الجناح قاعة استقبال مزخرفة برسوم تبدو فيها سلسلة من الجداول الزرقاء بينها فواصل بيضاء •

ويتصل بهذا الجناح ما يرجح أنه قاعتان لتعليم الابناء ، فيهما معدات مدرسية وصفوف متوالية من المقاعد المتساوية • وهناك جناح جيد البناء والتصميم لموظفي القصر مزود بالمرافق الصحية من مراحيض وأوعية للمياه ومداخن للتدفئة ، كما نجد جناحا خاصا بالطبخ فيه مخبز وقوالب خزفية لصنع المعجنات •

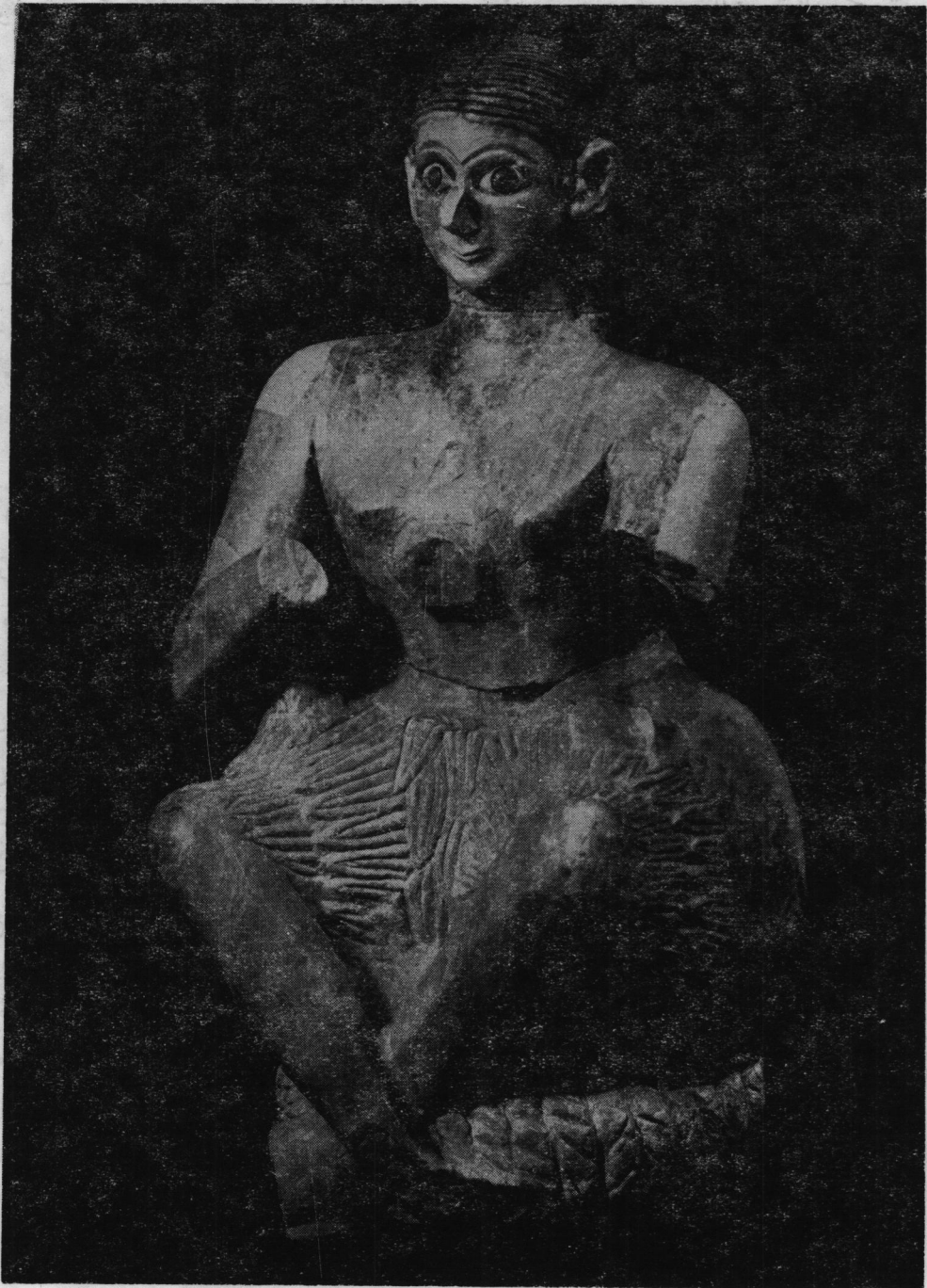
وعثر في القصر أيضا على بعض المدافن الحجرية الضخمة ، وذلك في أعماق معبد عشتار ، وتتألف جدرانها من بلاطات جصية مسقوفة بكتل ضخمة تغلق مداخلها لمنع وصول اللصوص الى التحف والاثاث الجنائزي •

ومن أهم أقسام القصر قاعة للاحتفالات يبلغ طولها تسعة وعشرين مترا فرشت أرضها ( بعدسة ) مصقولة ، وطلبت جدرانها بالجص الذي أتاح لفناني القصر اتخاذ رسوم كبيرة على الجدران •

وقد ظهرت خلال التنقيب في بعض باحات قصر ( زيمريليم ) جدران لقصور ضخمة أخرى أقدم من هذا القصر ، وتعود الى الالف الثالث،



أورينتا مفعية المعبد (مينا زنبعد) قديمات لوملما في الخلد سنة قديم (لأمة)



أورينتا مفعية المعبد



خلالها أربعة عشر مجلدا من المعلومات الواردة في النصوص ، ويؤكد ( بارو ) أن هذا العمل سيستمر حتى النهاية مهما تطلب من الوقت لاستثمار ( هذا المنجم الثمين ) في تجديد تاريخ « الشرق الأدنى القديم » وجغرافيته .

من خلال هذه اللوحات برز عالم حقيقي من الشخصيات يتحرك على مسرح التاريخ بحوية ، ويؤلف مجتمعا متكاملا من الفئات القيادية والفعاليات وهاكل الحكم . فنى الملوك الاكاديين والسومريين والبابليين والآشوريين والحثيين بأسمائهم وألقابهم ، وهم يقودون الجيوش ويمارسون الاعمال الحربية والمناورات السياسية ، وحولهم عناصر الهرم الاخرى من الكهنة والوكلاء والضباط والمفتشين والسفراء . وعلى دائرة اوسع نجد الاطباء والعرافين والمترلين والموسيقين ، بل نحن نصل أيضا الى التجارين والخبازين وحتى الرعاة في المراسلات التي تتصل بوقائع الحياة اليومية . وكشفت بعض المراسلات عن ( خلفيات ) الاوضاع السياسية في المنطقة حيث كان كل حاكم ( يناور ) للحيلولة دون قيام أحلاف مضادة حوله أو بجواره ، أو يسعى لتجميع الاصدقاء أو تأييد بعضهم ضد البعض الآخر ، ومراقبة الجميع في الوقت نفسه ، أو العمل لتبادل الدعم العسكري والتحري عن الاتفاقات ، السرية ، وكان السفراء يلعبون ادوارا هامة في هذا المجال .

وأشار نص عرضي الى تشديد نظام ماري على الخدمة العسكرية . فقد تبين أن رجال

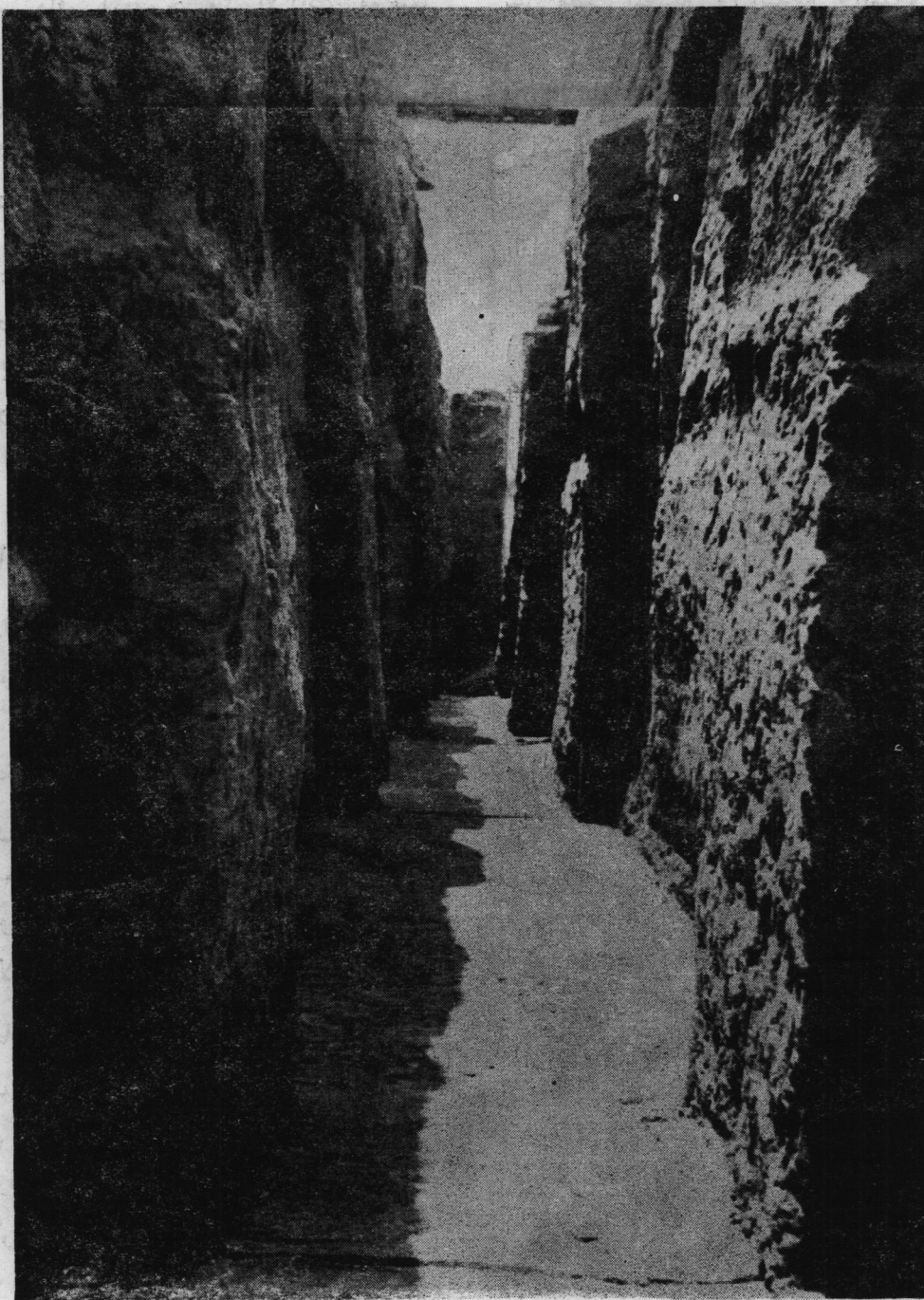
( مجدي ليم ) طافوا على القرويين وهم يحملون رأس رجل تهرب من الخدمة العسكرية . واتضح أن اشع الوان الموت كان ينزل بالهارب من هذه الخدمة . ويعكس هذا صرامة السلطة في مكافحة التخلف عن الواجب الدفاعي .

ومن هنا يصح القول إن كتبة اللوحات المسمارية في ماري سجلوا كل شيء ، ابتداء من المراسلات السياسية والنشاطات الاجتماعية حتى قوائم المواد الغذائية وحسابات الولائم . وكلما غاص علماء اللغات المسمارية في تلك النصوص تكشفت لهم آفاق جديدة من ذلك العالم الزاخر .

أما الجانب الديني من حياة ماري فهو عالم ثري بالشعائر والاضاحي والقرابين والنذور ، وعلى الرغم من نهب معابد ماري وهاكلها نهبا حيثما فان قطع التماثيل والمنحوتات والقواقع الصدفية والاولعية تؤلف اجزاء من مشهد مؤثر للتعبد والتقديس والتضحية والورع . وهو جانب هام يزخر بالتفاصيل والملاحم النابضة .

لم يتوصل التنقيب الاثري بعد الى تحديد زمني دقيق لمنشأ ( ماري ) كتجمع سكاني مدني مأهول ، لان هذا التحديد يتطلب سيرا عميقا لجانب متسع من سطح تل حريري . ولقد أمكن العثور في عمق يقارب ثمانية امتار من السطح على قطع خزفية يمكن نسبتها الى الالف الرابع قبل ميلاد المسيح ، أي الحقبة التي يبدأ فيها فجر التاريخ .

والامر الاكيد أن ( ماري ) عرفت مرحلة ازدهار وتقدم حضاري في الالف الثالث قبل الميلاد ، أي الفترة التي تعارف علماء التاريخ على



القصر الملكي في ماري





أنها عصر ما قبل سرجون الاكادي مؤسس السلالة السامية وقائد أولى الامبراطوريات الكبرى في الشرق الادنى القديم . وقد قامت هذه الدولة العرية المركزية عام ٢٤٥٠ قبل الميلاد .

في تلك المرحلة كان يحكم مملكة ماري ما يسمى بالسلالة العاشرة بعد الطوفان ، وهناك كشف بأسماء عدد من ملوك هذه السلالة ١٣٦ سنة ، وقد عثر على تماثيلهم خلال الحفريات في القصر الملكي وفي ارضيات معابده وهاكله ، وهناك قوائم للملوك آخرين حكموا ماري فترات أخرى من سنى الالف الثالث قبل الميلاد .

وفي منتصف الالف الثالث قبل الميلاد برز قائد سومري كبير هو ( لوكال زاغيزي ) ملك أوروك أشهر عواصم ما بين النهرين ، وكان واليا على بلدة ( أوما ) الصغيرة ثم سيطر على أوروك ولاجاش ، وتابع حركته بعنف بالغ فاحتل جميع العواصم السومرية واحكم قبضته عليها ممهدا لقيام دولة عظيمة تمتد من الخليج العربي حتى البحر الابيض المتوسط .

خلال هذه الانتفاضة السومرية هاجم ( لوكال زاغيزي ) مملكة ماري بشراسة ، وبعد أن هزم قواتها ودمر أسوارها استباح المدينة جميعا وقام بنهب القصر الملكي والمعابد والهاكل والمساكن وأشعل فيها النيران بتصميم فاتح لا يعرف الرحمة ، وقد دلت طبقات الرماد المنتشرة هنا وهناك بكثافة على ضراوة الحريق ، كما برهنت بقايا المنحوتات المشوهة والتماثيل المحطمة واللوحات المتصدعة في عشرات الباحت والغرف

على مضي المحتلين في التدمير والسحق . وقد ورد في رقيم من ذلك العصر وصف لاسالة الدماء في معابد ماري واشعال النيران في هياكلها ونهب الجيوب ، واستنزل النص المكتوب اللعنة على آلهة ( لوكال زاغيزي ) ، الا أن تقرير الفاتح نفسه المنقوش على أوانٍ حجرية مندورة يمجّد هذه الاعمال ، ويقول ان الاله السومري ( اليل ) أعطى لوكال زاغيزي السلطة من مطلع الشمس الى مغيبها فغزا البلاد من البحر الاسفل ( الخليج العربي ) الى البحر الاعلى ( البحر الابيض المتوسط ) وجعلها تنعم بالامان والحبور وأصبح كبيرا للكهنة في ( أور ) .

ويعقب الدكتور مورتكات المنقب الاثري والمؤرخ على هذا الحدث بان عمل ( لوكال زاغيزي ) من اجل توحيد الدويلات السومرية و ( مركزة ) الشعب لم يلاق تلبية من السومريين وكهنتهم ، وقد كانت التضحية والبذل غريبين عن طبائعهم ، الا أن فكرة توحيد المنطقة واخضاعها لدولة مركزية كبيرة تحققت على يد شعب آخر هو الشعب الاكادي السامي القادم من الجزيرة العرية والذي استوطن البلاد وتغلغل فيها باتجاهي الجنوب والشمال منذ زمن طويل . ثم أسس ابتداء من سرجون الامبراطورية الاكادية .

وعلى كل حال فان دمار ماري على يد زاغيزي السومري في نحو عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد لم يقض عليها ، فقد استعادت وجودها الحي ظرا لحيوية سكانها وموقعها الهام من حيث انها رأس جسر على الفرات الاوسط يسيطر على الطريق بين الشمال والجنوب محاذيا للنهر ،



سليم شقيق الملك ايتور شاماغان (ماري)



ومحطة للقوافل المسافرة من الصحراء باتجاه البحر الابيض المتوسط •

وقد استعادت (ماري) حياتها فيما بعد دولة تابعة للامبراطورية الاكادية السامية التي أنشأها القائد الاسطوري سرجون • وتذكر الوثائق أن هذا القائد مر بمدينتي ماري وابلا في طريقه الى (غابات الارز وجبال الفضة) أي جبال لبنان أو الامانوس ، كما اتضح أن نارام سين حفيد سرجون كان يعين كبير الكهنة في ماري •

وقد حافظ سرجون الاكادي على هذه الامبراطورية الاكادية تحت وطأة زحف القبائل العربي حتى البحرين ، وتمتد في الاتجاه الآخر — كما قيل — الى بلاد الشام وجبال لبنان وطوروس •

وفي مطلع الالف الثاني قبل الميلاد تقوضت الامبراطورية الاكادية تحت وطأة زحف القبائل الجبلية المتوحشة المسماة بالجونيين والزاحفة من جبال زاغروس ، واستمر هذا الوضع المخلخل حتى أتت الفرصة لانبعاث سومري — اكادي •

وفي الحقبة ما بين ١٨٠٠ — ١٩٠٠ قبل الميلاد تلقت منطقة الفرات الاوسط ومنها (ماري) موجات جديدة زاحفة من قلب شبه الجزيرة العربية ، وامتلات بمد من العرب الساميين الشديدي البأس ، الراغبين في التوسع ، وقد كون هؤلاء قوة عسكرية كبيرة أتاحت لهم السيطرة السياسية على البلاد الممتدة من الفرات الاوسط الى القطاع الجنوبي من الرافدين ،

فانطلق (اشبي أرا) من ماري مخترقا المنطقة حتى احتل أور العاصمة السومرية واستقر في (أي زن) حيث أمسك بزمام الامور ، وبذلك تحققت وحدة الدولة السومرية الاكادية من جديد ، وكانت مرحلة ازدهار في (ماري) •

وخلال القرن الثامن عشر قبل الميلاد برزت الامبراطورية البابلية على يد (سومولا ايلو) وقبل أواخر هذا القرن أمسك حمورابي البابلي بزمام الامور وشرع باكتساح المنطقة وتوحيدها، وكانت ماري تراوح في التحالف بين الآشوريين والبابليين • فاكسحها حمورابي في السنة الثانية والثلاثين من حكمه ثم اكسحها ثانية في السنة الخامسة والثلاثين ، ولكنه كان في هذا بالغ القسوة • فقد أزل بها دمارا ماحقا فبدأ بإزالة أسوارها ثم هدمها بالمعاول • وخلال الكارثة قام جنوده بنهب القصور والمعابد والمساكن وأخلوها من الثروات المادية والتماثيل والتحف وحطموا كل ماتعذر حمله •

ويقول بعض المؤرخين إن جميع سكان ماري قتلوا أو أسروا واقتيدوا الى اماكن اخرى، واختفت سلالة زيمر يليم آخر ملوك ماري ، ولم يسمع عن أحد من سلالته يطالب بالعرش ، ووصفت بأنها (مدينة محرمة) وانها هبطت الى الجحيم •

هذه الكارثة التي حلت بماري عام ١٨٥٠ قبل الميلاد محتها من الوجود من حيث انها مدينة مرموقة ذات حضارة أصيلة من حضارات الفرات الاوسط في العالم القديم ، ولم تنهض (ماري) بعد هذه الكارثة ، بل سادها الصمت المطبق ،

وألّفوا اذواء ساطعة على انجازاتها السياسية والاجتماعية والفكرية والهندسية ، وبذلك اتيح للعالم معرفة دنيا سحرية ترفل بالجهد والابداع والقدرة ، وتضيء مساحة مهمة من مسيرة الانسان العربي في فجر التاريخ .

والجديد في ماري ان البعثة الفرنسية للتنقيب استأنفت حفائرها في العام الماضي برئاسة السيد بروجران بعد أن تقاعد الاستاذ أندريه بارو بسبب السن . وكان العمل قد توقف في تل حريري منذ ثماني سنوات ، وستقوم البعثة بموسمها التالي في ايلول القادم والامل كبير باكتشاف المزيد من الوثائق والمعالم والعناصر الاثرية .

#### من المصادر : -

مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية .  
كتاب تاريخ الشرق الادنى القديم للدكتور  
انطون مورتكات  
كتاب ماري للاستاذ اندريه بارو

ولجأ الناجون منها الى ( حانة ) على بعد مائة كيلو متر منها .

وفي عام ١٦٥٠ قبل الميلاد مر بها الحثيون خلال هجومهم الخاطف بزعامة مورشيليس على بابل ، ولكنها هبطت الى مرتبة قرية صغيرة جدا عدة قرون ، وعندما مر بها المكدونيون في القرون الاخيرة التي سبقت الميلاد لم تلفت اظفارهم بدليل أنهم أنشؤوا مدينة جديدة على الطراز الهلنستي على بعد يقل عن أربعين كيلومترا منها على شاطئ الفرات نفسه وهي ( دورا أوروبوس ) في الصالحية . ولكن ماري لم تخل من الاستيطان السلوقي الذي ترك لنا بعض المنشآت والزخارف .

ولم تستيقظ ماري من سباتها الطويل الا في الثلث الثاني من القرن العشرين . وذلك على يد المنقبين الاثريين وعلماء اللغات السامية الذين أماطوا اللثام عن تراثها الحضاري الضخم ،

